الهادي مهتد بها ومعناه من دعى الناس الى القرآن هداهم
الى صراط مستقيم لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف
ولام حرف وميم حرف قال الطيبي يعني سمي ميم وهو
حرف لما تقرر ان لفظة ميم اسم لهذا المسمى فحمل الحرف
في هذا الحديث على المذكورات مجاز لان المراد منه
في مثل ضرب في ضرب الله مثلا كل واحد ضرورة
فعلى هذا ان اريد بالم مفتتح سورة الفيل يكون عدد
الحسنات ثلاثين وان اريد مفتتح سورة البقرة
وشبهها يبلغ العدد تسعين ما أذن الله لعبد
قال الطيبي هو من أذنت للشيء اذنا اذا اصغيت
اليه وهو هنا عبارة عن الاقبال من الله بالرأفة
والرحمة على العبد وذلك ان العبد اذا كان في صلاته
وفرغ من الشواغل متوجها الى مولاه مناجيا له
بقلبه ولسانه فالله تعالى ايضا مقبل عليه بلطفه واحسانه
اقبالا لا يقبله في غيره من العبادات فكنى عنه
بالاذن وان البر ليذر على رأس العبد بالذال المعجمة
اي ينثر ويفرق وقيل بالصاد اي يصب وما تقرب
العباد الى الله بمثل ما خرج منه قال ابن فورك
الخروج على وجهين احدهما خروج الجسم من الجسم وذلك
بمفارقة مكانه واستبداله مكانا آخر وذلك محال
على الله تعالى والثاني ظهور الشيء من الشيء كقولك خرج

لنا

١٤٢

لنا من كلامه نفع وخير اي ظهر لنا من كلام فلان وهذا هو المراد
فالمعنى ما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
وافهم عباده قال وقد قال القاضي يكون ان الهاء في قوله
خرج منه عائدا الى العبد وخروجه منه وجوده على لسانه
محفوظا في صدره مكتوبا بيده وقال الاشرفي خرج
منه اي من كتابه المبين وهو اللوح المحفوظ يقال
لصاحب القرآن قال التوربشتي الصحبة للشيء الملازمة
له ويكون بالبدن وهو الاصل والاكثر ويكون بالعناية
والهمة وصاحب القرآن هو الملازم له بالهمة والعناية
ويكون ذلك تارة بالحفظ والتلاوة وتارة بالتدبر
له والعمل به فان ذهب الى الاول فالمراد من الدرجات
ما بعضها دون بعض والمنزلة التي في الحديث ما يناله
العبد من الكرامة على حسب منزلته في الحفظ والتلاوة
لا غير وذلك لما عرفنا من اصل الدين ان العامل بكتاب
الله المتدبر له افضل من الحافظ والتالي له اذا لم ينل
شأوه في العمل والتدبر وان ذهبنا الى الثاني وهو
احرى الوجهين واتمهما فالمراد من الدرجات التي
يستحقها بالآيات سائرها وحينئذ تقدر التلاوة
في القيامة على مقدار العمل فلا يستطيع احد ان يتلو
آية الا وقد اقام ما يجب عليه فيها واستكمال
ذلك انما يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ثم الامة بعده

Copyright © King Saud University